

بيردن فناناً معروفاً يعمل بأسلوب تجريدي تضمن تأثيرات من العضاء في تاريخ الفن بالإضافة إلى ذكرياته من حياة الأمريكيين الأفارقة في نورث كارولينا وهارليم وبيتسبرج (حيث عاش جداه). وبين عامي 1963 و1964، خطا بيردن خطوة فنية غيرت اتجاه عمله ومنحته اهتماماً دولياً.

لقد كانت ملصقة الحمامة من بين واحد وعشرين عملاً أبدعها بيردن أثناء مشاركته في منظمة سيرال «أي، الحلزونة»، وهي منظمة تشكلت من خمسة عشر فناناً أمريكياً من أصل أفريقي في يوليو عام 1963، قبل شهر واحد من المسيرة التاريخية في واشنطن والتي قادها مارتن لوثر كينج (راجع 19-ب). وقد رمز الفسّر المتفائل لمصطلح الحلزونة - «لأنها، من نقطة البداية، تتحرك باتجاه الخارج، مطوقة كل الاتجاهات، وباستمرار نحو الأعلى» - إلى موقف المجموعة، والتي تعهدت بالإجابة على السؤال «ما هو فن السود؟» وبتقصي الدور الذي قام به فن السود في مناخ من التمييز العنصري. وقدم بيردن بضع ملصقات واقترح (بخيبة أمل) مساهمة المجموعة في مشروع. في أوائل ستينيات القرن العشرين، كان الرسامون على وجه الخصوص، يعيدون ابتكار الفن التلصقي، وهو أسلوب كان شائعاً في أوروبا في أوائل القرن العشرين، وهو وسيلة تشجع على الحرية في الارتجال، وبيردن، الذي كان يحب موسيقى الجاز ويؤلفها، أدرج إيقاعات ونبرات تلك الموسيقى في ملصقاته. وربما كان بيردن يقصد أيضاً عمل اللحف الملونة الذي كان تقليداً للأميركيين الأفارقة. وعلى الرغم أنه أصّر على عدم تضمن أعماله لأي أجندة سياسية، إلا أن الملصقات المستوحاة من منظمة الحلزونة والسلاسل اللاحقة للنسخ الفوتوستاتيّة بالأبيض والأسود الكبيرة (صوراً مثل النسخة سهاها «التنوّات»)، التي تم عملها منها، كانت رائدة. وقد كان بيردن واحداً من أوائل الفنانين الذين صوّروا الثقافة الشعبية للسود من وجهة نظر الأمريكيين الأفارقة، وقد تناول مجموعة كبيرة من المواضيع استناداً إلى تجربته الريفية والمدنية لحياة السود. علاوة على ذلك، فعل بيردن ذلك بطريقة صنّفت الصور الكثيرة وأعدت ترتيبها بطريقة مجردة تقريباً، مما خلق علاقات وفسرات جديدة. وعند عرض «الإسقاطات»، أشار أحد النقاد إلى أنه «من خلال استخدام أساليب وأنساق بصرية مشابهة للعبة لغز الصور المقطوعة، يمثل [العمل الفني]... أكثر من مجرد مجموعة من الصور الفوتوغرافية المقدمة بنمط تقليدي». وعلى الرغم أن لوحة الحمامة قد اكتسبت اسمها بعد عملها، فمن الممكن إلحاق معنى، مثل الأمل أو السلام، إلى الطائر الهادي الذي يظهر في وسط الحياة المدنية، أو رؤية علاقة افتراس في القط الأبيض المتدمر، والذي يبدو أن الطائر يراقبه.

ملصقة الحمامة والملصقات العشرون الأخريات التي أبدعها بيردن، فتحت اتجاهًا جديدًا في فنه؛ فقد واصل استكشافه الفن التلصقي حتى موته، حيث أبدع أعمالاً مثلت، بحسب كلمات الكاتب رالف إليسون، «شعرًا مرثياً».

يجم شكل الحمامة في ملصقة رومار، بشكل غير واضح على إفريز فوق مشهد لأحد شوارع هارليم النشطة في نيويورك. لقد خلق الفنان روح جوار نابض بالحياة دائم التغير من خلال لصق أجزاء من صور فوتوغرافية، وقصاصات من جرائد ومجلات، وأوراق ملونة على لوح كرتون بطريقة تجعل عين المشاهد، مثله مثل ساكني الشارع نفسه، في حركة دائمة، واثبة من المناطق الساطعة إلى المناطق الداكنة ومن نمط إلى آخر وهكذا، نرى أشخاصاً رؤوسهم وأيديهم كبيرة وأرجلهم صغيرة يمشون ويجلسون ويدخنون وينظرون من الأبواب والنوافذ المفتوحة، فنرى الققط تنجول - بما تبحث عن طعام لها - ونرى أجزاءً لأشخاص يرقبون الغادي والرائح حيث يبرزون بغموض من فتحات غير محددة في البنايات. ووسط كل هذا النشاط يصعب تخيل أي معنى للنظام، ولكن بيردن كوّن لوحة «الحمامة» بعناية بحيث تنجول، بداية من الققط الأبيض عند الركن الأيسر السفلي، في جنبات الشارع لنلاحظ دومًا أشياءً مختلفة.

لقد وُلد رومار بيردن في حوالي عام 1911 في مدينة شارلوت بولاية نورث كارولينا، وهاجر مع أسرته إلى هارليم في عام 1914، حيث قامت والدته باستضافة القادة الأمريكيين الأفارقة الذين كانوا يتزعمون التيارين الفكري والفني السائدين آنذاك. وعلى الرغم من تخرج بيردن من جامعة نيويورك وحصوله على شهادة في التعليم وعمله كعامل اجتماعي في نيويورك حتى منتصف العقد الخمسين من عمره، إلا أن الرسم كان مهنته المفضلة. وفي عام 1944، قام بأول عرض خاص به وحده في إحدى صالات العرض الكبرى في واشنطن العاصمة. وفي أواخر خمسينيات القرن العشرين، أصبح



17-ب رومار بيردن [حوالي 1911-1988]، الحمامة، 1964. صور فوتوغرافية وأوراق مقصوصة وملصقة، وغواش، وقلم رصاص، وقلم رصاص ملون على لوح كرتون، 13 3/4 × 18 3/4 بوصة (34 × 47.6 سم). صندوق بلانشيت روكفيلر (377.1971). متحف الفن الحديث، نيويورك. حق طبع الصورة الرقمية محفوظة لصالح متحف الفن الحديث / بترخيص من جمعية كاتبي الأغاني والمؤلفين والشعراء الغنائيين / مورد فني، نيويورك. حقوق طبع الأعمال الفنية محفوظة لصالح أوصياء ممتلكات رومار بيردن / بترخيص من جمعية الفنون البصرية وصلات العرض الفنية، نيويورك.

صف وحلّل

إ م ث

اطلب من التلاميذ البحث عن هذه العناصر.
الحمامة: إنها في الأعلى.
قطعة سوداء: إنها في الوسط.
قطعة بيضاء: إنها في الزاوية اليسرى السفلية.

إ م ث

اطلب من التلاميذ وصف المحيط الخاص بهذا المشهد.
إنه شارع في إحدى المدن. قد يعرف بعض التلاميذ أن هذه مجاورة لهارلم في مدينة نيويورك.
ما هي التفاصيل المعمارية التي تراها في شارع بإحدى المدن؟
تحيط بالأبواب والنوافذ قوالب معمارية خشبية معقدة لكنها مفككة بتأثير العوامل الجوية؛ توجد درجات سلالم وشبكات على بعض النوافذ. يحتوي سلم الهروب من الحرائق على درابزين حديدي مزخرف.

إ م ث

أين قام بيردين بتكرار التراكيب بشكل قرميدي؟
قام بيردين بتكرار هذه التراكيب فوق الشارع، في النصف العلوي من التركيب.
ما هي الأشياء التي تمثلها هذه التراكيب القرميدية؟
إنها تمثل جدراناً لمباني قرميدية (مسكن).

إ م ث

قام بيردين بإعادة ترتيب أجزاء من صور المجلات والصحف لإنشاء رسائل جديدة. حدد شكلاً. ما الذي يعبر عنه هذا الشكل؟ حدد الأشخاص المطليين من النوافذ، والجالسين على درجات السلالم، والسائرين في الشارع؟
تكون غالبية الأشكال مكونة من أكثر من مقطع واحد. في المنتصف يجلس رجل ماسكاً بسيجارة على درجات السلالم. يوجد رجل آخر يرتدي قبعة بيضاء نازلة فوق عينيه، ويسير على رصيف المشاة. إلى يسار القطعة السوداء، توجد امرأة متكئة على مرفقيها وتنظر من نافذة الجزء الأسفل من المنزل.

م ا ث

اطلب من التلاميذ التفكير في كيفية إدراكنا للبيئة المحيطة بنا. على سبيل المثال، عند جلوسنا في حجرة أو السير في الشارع، فهل نرى أي شيء للوهلة الأولى بالتفاصيل نفسها؟
إننا نرى المشهد بصورة مجزأة.
كيف تشبه ملصقة بيردين الطريقة التي نستوعب بها المشهد في الحياة الواقعية؟
إننا نرى مشهداً معقداً أو نشطاً على مراحل مع مرور الوقت.

فسّر

م ا ث

نشأ بيردين في مدينة نيويورك أثناء حركة نهضة هارليم خلال حقبة العشرينات من القرن العشرين، وأحب موسيقى الجاز. كيف تتشابه الملصقة التي قام بإنشائها مع موسيقى الجاز؟
يشجع كلاهما الفنان على الارتجال وتجربة ترتيبات جديدة. يكون النمط المعجزاً مشابهاً للنبرة غير الواضحة لإيقاعات موسيقى الجاز، والتي تستهل بتأليف موسيقي.

م ا ث

صف الحالة النفسية ومقدار نشاط هذا المشهد.
إنه يمتلأ بالصخب والسرعة، كل شيء متشابك ومزدحم؛ الناس سائرون ومتداخلون، يشاهدون الآخريين والآخريين يشاهدونهم؛ ويبدو أن هناك أصوات متنوعة.

م ا ث

أراد بيردين أن يُظهر حياة الإفريقيين الأمريكيين في أمريكا من خلال وجهة نظر إفريقية أمريكية. اطلب من التلاميذ توضيح مدى قدرة بيردين على توضيح وجهة نظره من خلال هذه الملصقة.

الموسيقى: الجاز، البلوز
الفنون: الملصقة؛ خلط الوسائط

روابط أدبية ومستندات رئيسية: إذا كان لدي بوق فقط: لويس أرمسترونغ الصغير، روكسان أوجيل (ابتدائية)؛ ديوك إلينغتون: أمير البيانو وفرقة الموسيقى، أندريا دافيز بنكني (ابتدائية)؛ موسيقى عذبة في هارلم، ديبى إيه تايلور (ابتدائية)؛ كانت أعينهم تشاهد الإله، زورا نيل هيرستون (ثانوية)؛ العصا، جين تومر (ثانوية)

روابط تاريخية: تاريخ السود؛ الهجرة العظيمة؛ حركة نهضة هارليم؛ حركة الحقوق المدنية

شخصيات تاريخية: زورا نيل هيرستون؛ لانجستون هيوز؛ جين تومر؛ ريتشارد رايت؛ مارتين لوثر كينج

جغرافيا: جغرافيا مدنية؛ جغرافيا بشرية